

البراهيم . . .

سمعت أن مدارس البنات في الكويت تحبذ في التفصيل ما ارتفع ثمنه وزادت قيمته من الأقمشة والحرائر، أى التي لا يتيسر لمعسرى الحال من أولياء أمور البنات شراؤه ليكون وسيلة للتعليم .

وكلنا يعلم أن إدارة المعارف قد وحدت ملابس المدرسة للبنات ليتساوى بذلك جميع طبقات المدرسة على اختلاف الثروة أمام قدسية التعليم .. فلماذا إذن لا تعمل على تحديد أثمان الأقمشة التي يجب أن تستعمل كوسيلة للتعليم والالتقان، وليس للهرجة والمباهاة، مراعية في ذلك ظروف الفقير وقدرته المالية، حتى لا يكون التعليم سبباً في إضعاف النفس والخط من قيمتها، ونحن في حاجة قصوى إلى إكبار النفس وإعزازها ! .

لاشك أن مجلس المعارف الذي يعمل جاهداً على نشر التعليم بين الجنسين وبين جميع الطبقات سيعبر هذه المسألة اهتمامه .

مدرس

كان المرحوم السيد خلف النقيب يقول إن كل شخص اسمه إبراهيم لابد أن يكون فيه شيء من الغفلة أو الشذوذ، وله في ذلك نواذر يدعم فيها دعواه هذه، غدت حديث المجالس في الكويت ردحاً من الزمن، ولم يسكت حاملوا هذا الاسم عن هذه الحملة التي توجه ضدهم فحاولوا تفنيدها والتدليل على بطلانها بشتى الطرق .. وفي سنة ١٣٤٨ هـ قال الشاعر النبطي إبراهيم الخالد أحياناً من الشعر العامي نشر جزءاً منها فيما يلي، ردت السيد النقيب عن دعواه كما ردت إلى «البراهيم» مقامهم ومكانتهم حيث أقام السيد خلف حفلة غداء فاخرة ضمت ثلاثين من حملة هذا الاسم، وكانت هذه الحفلة خاتمة لحملات السيد خلف على كل إبراهيم :

بِالْعُمُونِ يَا سَيِّدَ تَعْدَيْتْ وَأَخْطَيْتْ وَخَطَاكَ مِنْ تَوَدَّ بَعْدَ فِي الْمَهَادِ
وَرَأَاكَ تَطْعَنَ بِالْبِرَاهِيمِ يَا شَيْتْ؟ أَنْشِدْكَ فَيَا قَاتْ، وَيَشْ الْمُرَادِ
زَهْدْتُ نَبِيَّ بِأَسْمَى، لَكَ اللَّهُ، مَلَيْتْ وَدَعَيْتَنِي وَيَا الْعَرَبِ فِي جِهَادِ
بِالْعُمُونِ مَا هُوَ زَيْنُ يَا شَيْخَ سَوَيْتْ فِيمَا اخْتَرَعْتَ، وَقَلْبُ مَا هُوَ وَكَادِ
إِنْ كُنْتُ يَا سَيِّدَ عَلَيْنَا تَمْهَزَيْتْ فِيمَا ذَكَرْتُ، أَعْرِفْ تَرَاكَ أَنْتَ غَادِ
أَقْعَدُ تَرَى نَائِمٌ، بَعْدَ مَا تُوَعِّيتْ أَوْ عَزَّ اللَّهُ إِنَّكَ تَأْيِهْ بِالرَّقَادِ
أَنْشِدْكَ، مِنْ جَابِ الْحَجَرِ وَاشْهُرِ الصَيْتِ وَخَلَاً هَاجِرَ وَابْنَهُ عَلَى جَالِ وَادِي
وَأَنْشِدْكَ مِنْ شَيْدٍ لَنَا رُكْنَ الْبَيْتِ وَابْنَهُ مَعَهُ يَنْقُلْ، وَهُوَ لَهُ اسْتَادِ
هَذَا الْخَلِيلُ، وَكُلُّ مَا قُتِّ صَلَيْتْ تَذَكَّرْ إِبْرَاهِيمَ، لَزُومَ وَكَادِ
غَرَّكَ حَلَالٌ يَا خَلْفَ، فِيهِ وَالَيْتْ وَالَا تَخْلُكْ أَلَّى عَلَى الطَّاشِ غَادِ
مَا يَنْفَعُكَ مَالَكْ إِلَى مِنْكَ أَقْفَيْتْ وَالْمَالُ تَالِي خَيْرِ تَهْ لِلنَّفَادِ
دُنْيَاكَ مَا دَامَتْ عَلَى مَا تُوَارَيْتْ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ، أَوْ وَبَيْنَ كَسْرَى وَعَادِ
لَيْتَكَ تَجِيْ عِنْدَ الْبِرَاهِيمِ، يَالَيْتْ تَأْخُذْ خَوَاطِرَهُمْ وَهَذَا مُرَادِي
وَاجِبٌ عَلَيْكَ أَنْ شِفْتَنِي عَادَ مَرَّيْتُ تَفْزِلِي عَشْرٍ، تَتَالِي عَدَادِ
بِدَالِ مَا تُؤْبِي نَظِيفٌ، وَمَشَيْتْ فِيهِ الرُّمَادُ، وَصَارَ فِيهِ السُّوَادِ
هَذَا جِزْأً، وَإِنْ كَانَ ثَانٍ تَعْدَيْتْ لِأَشَقِّ شَقٍّ مَا يَخْطِطُهُ اسْتَادِ